**المحاضرة السابعة**

**سمات كتّاب المقال الافتتاحي**

يشكل المقال الافتتاحي الخط الرئيس والمركزي للصحيفة من حيث الرأي والموقف، إذ تنعكس عليه ارادة الصحيفة ورؤيتها التي تريد ايصالها الى القراء وكاتب المقال الافتتاحي عادة صحفي كفوء ومقتدر يملك معرفة نظرية عميقة وفهماً شاملا وسليما للأحداث الراهنة ويعي سياسة الصحيفة بشكل جيد ومبدع ويملك القدر على المناقشة والتحليل والجدال ولديه اسلوب مقنع ومؤثر، وتتسم معالجاته بالطابع الفكري النظري للواقع الموضوعي.

اي ان كتّاب المقال لديهم القدرة على التأثير بشكل او بآخر في الافكار والآراء، و احيانا قدرة على تشكيل هذه الافكار والآراء والمواقف لدى القراء، فهم ضمير (الأمة)

والمدافعون عما هو خير والمشاهرون بأقلامهم لكل ما يصيب المجتمع، وبناء على ذلك فان من يكتب المقال الافتتاحي لابد ان يتمتع بميزات وخصائص يفتقر اليها الكثير من اقرانه الصحفيين وقد أورد احد الكتاب رأيا ينصح فيه الكتاب والصحفيين بقوله (لا تفكر في كتابة اي مقال افتتاحي في اي صحيفة كبيرة قبل ان يشيب شعرك)، ولهذا السبب لا يسمح لأي شخص بكتابة الافتتاحية، بل هناك اشخاص معدودون جدا هم الذين يكتبون الافتتاحية لأنها لسان حال الصحيفة لما يدور في العالم من احداث.

ولهذا نلاحظ ان كبريات الصحف في العالم تنتقي لكتابة المقال الافتتاحي اشهر الصحفيين واقدر الكتاب، ان كاتب الافتتاحية بالرغم من عدم توقيعه للمقال بإسمه نجده معروفا لدى جمهور القراء الذين تآلفوا مع اسلوبه وتعودوا على فتح الصحيفة في الصفحة المعنية لقراءة ما يكتبه كاتبهم المفضل السهل الاسلوب والمقنع في حجته.

وازاء اهمية المقال الافتتاحي دوره المؤثر في الصحيفة لابد من توفر شروط وصفات لكتاب المقالات الافتتاحية تتمثل فيما يلي:

1- ان يكون ذا حاسة صحفية دقيقة يتذوق بها الاحداث الجارية في محيطه والاحداث الجارية خارج هذا المحيط وعلى قدر حظه في هذه الحاسة يكون نجاحه في كتابه المقال الافتتاحي

2-ان يكون ذا ثقافة واسعة، يتمكن الكاتب البارع عن طريقها من الوقوف على المعلومات التي تمكنه من وضع الاحكام الصائبة والاستنتاجات الدقيقة، فالكاتب من الصعب عليه بلوغ الأهداف التي يرمي الى تحقيقها من وراء مقالة دون ان تكون لديه معرفة عميقة واطلاع واسع على المادة التي يعالجها، فهو لا يستطيع ان ينتج مقالا مؤثرا وقيما اذا كانت ثقافته سطحية.

3- ان تكون لديه ذاكرة تاريخية قوية تسعفه في ربط الحوادث الماضية بالحاضرة لإجراء المقارنات اللازمة التي يتكهن عن طريقها بالمستقبل، ثم لا غنى للكاتب عن الحاسة الاجتماعية المرهفة التي تمكنه من فهم ما يدور في المجتمع من احداث وتطورات وبما يمكنه من معالجتها في مقالاته.

4- و نظرا لان كاتب المقال الافتتاحي لا يعبر في الواقع عن رأيه دائما، وإنما يشعر القراء بذلك فينبغي الا ينس أنه يعبر عن وجهة نظر الصحيفة التي يكتب مقالة فيها، فكتابة المقال تستلزم منه ان يضع نصب عينيه سياسة الصحيفة التي يمثلها.

5- ان يتسم الكاتب بطابع التخصص، وهذا يتعلق بمعرفة القارئ وقناعته التامة بأن كاتب المقال مطلع ومتعمق وذو جدارة، فقلائل هم الذين يقرأون مقالا افتتاحيا اذا ما خيل لهم ان الكاتب ليس متضلعا في الموضوع الذي يكتب فيه لقد مضى الزمان الذي يكتب فيه الكاتب في المجالات جميعها فعصرنا عصر التخصص الضيق

فلابد للكاتب ان يتخصص في مجال محدد سياسي او اقتصادي او اجتماعي او ثقافي الى غيرها من المجالات وان يفهمه بقدر كبير من الشمول.

6 - ان يكتب مقاله بأسلوب يقنع معه القارئ بما يريد ان يقول، فكتاباته مهما كانت قوية وجذابة لا تحقق هدفها ما لم تؤثر في القارئ تأثيرا ينجم عنه اقتناعه بوجهه نظر الكاتب

7 - يتجلى الابداع الصحفي لدى كاتب المقال الافتتاحي في اختيار الموضوع المناسب لحركة الاحداث وسياسة الصحيفة واهتمامات القراء وتحديد الهدف الخاص المطلوب تحقيقه عن طريق عرض موضوع المقال.

8-لابد للكاتب من دراسة الجمهور الذي يتوجه اليه ومعرفة مستواه التعليمي والثقافي وهمومه وانشغالاته والقضايا التي تثير اهتمامه ومزاجه العام فيكتب مقالاته بناء على ذلك وبذلك يجد من يقرا له.

9- أن يكون قادرا على كتابة مقالاته تحت اقصى حد من ضغط الوقت دون أن يفقد قدرته على رؤية كل شيء بوضوح، فقد يحصل احيانا ان تقع احداث طارئة ومهمة تتطلب من الصحيفة ابداء رأي فيها قبل طبع الصحيفة، ففي هذه اللحظات الحرجة لابد للكاتب أن يكون مستعدا للكتابة ويضع هكذا مواقف في حساباته.

10- ان يتحلى بالشجاعة والاقدام في الموضوعات التي يتناولها، وإن يسوق الدلائل والشواهد التي تؤيد ما يصل اليه من نتائج وبما لا يتعارض مع سياسة الصحيفة، وإذا ما اكتشف الكاتب ان قناعاته لا تتفق مع رأي الصحيفة فيجب ان يكون شجاعا في التخلي عن كتابة الافتتاحية خير له من تزييف قناعاته.

11- الا يكون دافعه في كتابة المقالات تحقيق مصلحة شخصية او سعيا للحصول على منفعة ذاتية له او لبعض معارفه

١٢- بعد النظر: اي ان تكون لديه القدرة على التنبؤ والقراءة المستقبلية للأحداث بمعنى ان يتخيل ما سوف ينتج ان نشر موضوعاً ما، وبذلك يبصر القارئ سواء اكان عاديا ام مسؤولا بعواقب الامور.

**أنواع المقال الافتتاحي**

قسم الكاتب( شيلتون بوش) المقال الافتتاحي من حيث الاهداف على الأنواع الاتية:

**1- المقال الافتتاحي الشارح او المفسر:**

وهو المقال الذي يفسر الاخبار والاحداث والقضايا والتطورات ويجلي ابعادها ويفترض فيه ان يلتزم بالموضوعية، فلا يتبنى آراء مسبقة، وانما تقتصر مهمته على شرح الاخبار وارتباطاتها وعلاقاتها والمجال الذي تتحرك فيه.

**2- المقال الافتتاحي النزالي:**

يتوسل الكاتب في هذا النوع من المقالات في مواجهة او مهاجمة سياسة مناوئة للمذاهب والمبادئ والميول والاتجاهات، وهو فن خاص يكتب لأهداف معينة في مقدمتها التأثير على القراء من جهة، ومناوئة الاتجاهات المضادة من جهة اخرى، ويذهب الباحثون في الصحافة الى ان هذا النوع ينطلق من آراء مسبقة بريد الكاتب أن يحمل القرن الى اعتناقها، وأنه يقوم على شجب الآراء المخالفة وتسفيهها، ويلاحظ ان الكتابي يحرصون على المقال النزالي، وذلك ليتابع القراء مقالاتهم، إذ يفضل القراء هكــذا مقالات

**3 - المقال الافتتاحي المتنبئ او المستكشف:**

وهو الذي يقوم بما يشبه عملية استكشاف للنتائج المتوقعة والتي يمكن حدوث في المستقبل، وبناء على معرفة كاتب المقال بحقائق ما حدث وادراكه لطبيعة القصـة التي تحكمه، فانه قد يتنبا بأحداث وامتدادات تحدث مستقبلا، ومثل هذا النوع من المقالات تنشره الصحيفة متى كانت واثقة من معلوماتها وقدرتها على فحص الاحداث والاتجاهات التي تسفر عنها.

**٤- المقال الافتتاحي ثنائي او ثلاثي الموضوع:**

ويقوم على أساس تقسيم المقال الواحد على مقالين او ثلاثة، أي انه يتألف من أكثر من فقرة، وتكون كل فقرة بمثابه مقال افتتاحي كامل ومختصر.

**5 - المقال الافتتاحي المقارن :**

ويقوم على اساس المقارنة بين افكار وأراء ومواقف عدة ويكون للقارئ فرصة التمييز بينها واختيار الاصلح منها والذي يتناسب مع اتجاهاته، أي انه يختار الاصلح منها، وينتشر هذا المقال في الاغلب في الصحافة الحزبية، إذ تحاول كل صحيفة عكس وجهة نظر الحزب الذي تمثله، والدفاع عن أفكاره.

**٦- مقال الدعوة أو العمل :**

وهذا المقال يقوم أساسا على الدعوة لاتخاذ موقف محدد إزاء قضية أو مشكلة او تبنّي رأي إزاء قضية او مشكلة تحاول الصحيفة التصدي لها مثل (الدعوة لمقاطعة

كل دولة تنقل سفارتها إلى القدس).

**7- المقال التحذيري:**

يشبه الى حد كبير مقال الدعوة، فهو يدعو الى التحذير او التنبيه والاستعداد لخطر

محدق قادم في المستقبل، فيحاول ان يرشد المجتمع الى الاليات او سبل المواجهة

والتصدي لهذه الأخطار، أي انه يضع امامهم الخيارات الكفيلة في التصدي لهذه المشاكل، وتقليل خطرها على الفرد والمجتمع.

**8- المقال الافتتاحي المهني:**

تهتم بهذا المقال عادة شريحة من شرائح المجتمع، او قطاع محدد من قطاعاته فيتناول هذا المقال قضية او مشكلة تعاني منها شريحة معينة وتقف حائلا دون تطورها فيناقشها من جميع جوانبها ويقدم الحل الامثل لها.

وهناك من يقسم المقال الافتتاحي **وفقا للمعيار الجغرافي**: ويقوم هذا التقسيم على أساس الموطن الجغرافي للمشكلة أو الموضوع أو الحدث الذي يتناوله المقال:

**1-المقال الافتتاحي المحلي**: يدور حول المشكلات والأحداث المتصلة بالبلد الذي تصدر فيه الصحيفة ويتناسب مع مشاكل قرائها

2**- المقال الافتتاحي العربي او الإقليمي:** وهو الذي يتناول المشكلات والقضايا والموضوعات المتصلة ببلدان المنطقة العربية.

3**- المقال الافتتاحي العالمي**: الذي يتناول المشكلات التي تحدث في العالم، ولكنها ذات تأثير على البلدان العربية

**طريقة كتابة المقال الافتتاحي**

ان الكتابة فن جميل وعظيم وهي من ابرز وسائل الاتصال والتواصل وعملية الكتابة تقوم على اساس وضع الرسالة في لغة على الورق وإبراز بعض الافكار وتنظيم المادة بإضافة بعض الأفكار وحذف الاخرى، وبعدها يتم اختيار الشكل الصحفي المناسب وبما يتفق وجمهور القراء ونوعيه الموضوع الذي يعالجه الكاتب.

ان الكاتب الحقيقي عليه ان ينحت في الحجر ، وهو يفكر كثيراً ويتأمل طويلا قبل ان يكتب قليلا وبعد ان يرتب افكاره ويربطها يعيد كتابة ما كتبه مثنى وثلاث ورباع وهو يبذل الجهد والوقت الكثيرين قبل أن يرى مقاله النور وبعد ان يقرا القارئ حصيلة جهد الكاتب فانه في كل الاحوال لا يقدر هذا الجهد تقديرا صحيحا.

فكتابة المقال الافتتاحي تحتاج الى بذل جهد من الكاتب في جمع المادة وهذا الجهد قد يكون مكتبيا عن طريق مركز او قسم المعلومات في الصحيفة أو جهد ميداني عن طريق الاتصال بالمصادر الحية لذلك يتطلب المقال الناجح أن يكون مبنيا على المعلومات والبيانات الدقيقة التي تسنده.

والكاتب عادة يشعر بمتعة كبيرة عندما تتولد فكرة المقال في ذهنه لأول مرة، فانبثاق هذه الفكرة ولمعانها فجأة كالشهاب الساطع يشكل مصدر سرور عظيم لديه ويشعر بفرح اكبر عندما تجد مقالاته اصداء واستجابات واسعة عند القراء ويشعر بمنتهى السعادة عندما تحقق مقالاته اهدافها، فاذا ضمن الكاتب مقاله اقتراحا ما، ثم لقي هذه الاقتراح استجابة المسؤولين وساروا على هديه فانه سيشعر بالسرور والرضا

وتختلف كتابة المقال من صحيفة الى اخرى، فهو في الصحيفة اليومية غيره في المجلة او في الصحيفة الاسبوعية او المتخصصة ولكن في كل الأحوال لابد ان يحمل ميزات وخصائص تؤثر في القارئ لأنه لا يقبل على قراءة مادة الكاتب الا اذا كانت في حلة جديدة واخاذة، فضلا عن مضمونها الدقيق وصحة المعلومات والرصانة، وينبغي ان تكون مادته قصيرة فالمقال الذي يكتبه عالم كبير او مفكر بارز ذو شهرة بين أوساط القراء ينطوي على أهمية خاصة ويقبل الناس على قراءته

ان الكاتب البارع لا يولد ولا يصنع وكذلك الميل للكتابة فأنه ينشا من داخل الانسان بشكل تلقائي وبدون فرض من الخارج، فمهمة الكاتب جذب القراء اليه عن طريق اضفاء الاهمية البالغة على ما يقدمه، يقول (بيتر جاكوبي) استاذ الصحافة في جامعة انديانا الامريكية ( ان الكتابة تبدا من القارئ لا من الكاتب، فالكاتب عندما يختار موضوعا لابد له من أن يتساءل عن مدى تقبل القارئ لهذا الموضوع واهتمامه به ) ويرى ان عملية الكتابة تتضمن اربع مراحل هي :

١ - الفكرة ۲- جمع المعلومات 3- التنظيم ٤ - الكتابة

وفي عالم الصحافة نرى أن من البديهيات ان يدفع الكاتب الملتزم ثمن التزامه او دفاعه عن قناعاته من صحته وراحته وعمره، فالكتّاب قد تحملوا مسؤولية مقدسة وشاقة من اجل كلمة الحق ومحاربة الفساد او نصرة المستضعفين والمطالبة بحقوقهم